لو ثبتنا وكل من هذه الوجوه محتمل للفظ على بعد بعضها
وتعسف الاخر منها قال القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى
والذي اقول ويظهر لي انه اقرب من هذه الوجوه كلها
ان قوله لم انس انكار للفظ الذي نفاه عن نفسه وانكره
على غيره بقوله بئس ما لاحدكم ان يقول نسيت اية كذا
وكذا ولكنه نسي وبقوله في بعض روايات الحديث الاخر
~~لست انكر قصرها كما كان ونسيانا~~ انسى ولكن انسى فلما
قال له السائل اقصرت الصلاة ام نسيت انكر قصرها كما
كان ونسيانه هو من قبل نفسه وانه ان كان جرى شيء من
ذلك فقد نسي حتى سأل غيره فتحقق انه نسي واجري عليه
ذلك ليسن بقوله على هذا لم انس ولم تقصر او كل ذلك
لم يكن صدق وحق لم تقصر ولم ينس حقيقة ولكنه نسي
ووجه اخر استثرته من كلام بعض المشايخ وذلك انه قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهو ولا يسهى ولذلك نفى
عن نفسه النسيان قال لان النسيان غفلة وانما السهو
انما هو شغل قال فكان النبي صلى الله عليه وسلم يسهو في صلاته
ولا يغفل عنها وكان يشغله عن حركات الصلاة ما في
الصلاة شغلا بها لا غفلة عنها فهذا ان تحقق على هذا
المعنى لم يكن في قوله ما قصرت الصلاة وما نسيت خلف

في

في قول وانما قصة كلمات ابراهيم عليه الصلاة والسلام المذكورة
في الحديث انها كذبات الثلاث المنصوصة في القرآن منها اثنتان
قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم هذا وقوله للملك عن زوجته
انها اختي فاعلم اكرمك الله تعالى ان هذه كلها خارجة عن
الكذب لا في القصد ولا في غيره وهي داخلة في باب المعاريض
التي فيها مندوحة عن الكذب اما قوله اني سقيم فقال الحسن
وغيره معناه سأسقم اي ان كل مخلوق معرض لذلك فاعتذر
لقومه من الخروج معهم الى عيدهم بهذا وقيل بل سقيم بما قدر
علي من الموت وقيل سقيم القلب بما اشاهده من كفركم وعنادكم
وقيل بل كانت الحمى تأخذه عند طلوع نجم معلوم فلما رآه اعتذر
بعادته وكل هذا ليس فيه كذب بل هو خبر صحيح وصدق وقيل
بل عرض بسقمه حجته عليهم وضعف ما اراد بيانه لهم من جهة
النجوم التي كانوا يشتغلون بها وانه اثناء نظره في ذلك وقيل
استقامة حجته عليهم في حال سقم ومرض حال مع انه لم يشك
هو ولا ضعف ايمانه ولكنه ضعف في استدلاله عليهم وسقم
نظر كما يقال حجة سقيمة ونظر معلوم حتى الهم الله تعالى
باستدلاله وصحة حجته عليهم بالكوكب والشمس والقمر ما نصه الله
وقد مر بيانه واما قوله بل فعله كبيرهم هذا الاية فانه علق خبره
بشرط نطقه كأنه قال ان كان ينطق فهو فعله على طريق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)